



المصدر :

اليوم

التاريخ :

2007-01-04


الصفحات :

2

العدد : 12256

المسلسل : 11

## اليوم - الدمام

إن قوة الدول الآن يتحكم فيها  أمران: استقرارها السياسي وفق نظام فوري مطحور وقادر، ومنظومة من المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وهذا ما نراه يطبق ضمن خطة مبرمجة أخذة في الاعتبار ظروف المملكة، ومقومات مجتمعتها وواقع شعبها وقيل ذلك وبعمده، مبادئها وعقيدتها الإسلامية.

### قيادة الخير

ولم يطل الوقت بالملك عبد الله بن عبد العزيز، ملكا للبلاد، قبل أن يصدر أوامره الكريمة بتعمير تجربة المدن التقنية والاقتصادية والصناعية على مناطق المملكة، بهدف تنمية المناطق، وتخفيف الضغط على البنية التحتية واقتصاديات المدن الرئيسية الحالية.

مدينة الملك عبد الله الاقتصادية كانت اللؤلؤة الأولى في عقد الحداثة الاقتصادية التي أمر بتفويضها الملك عبد الله بن عبد العزيز، وهي المدينة التي يعول عليها الاقتصاد السعودي الكثير في المستقبل المنظور.

وفي فترة وجيزة، لم تتجاوز العام الواحد، أرسى الملك عبد الله بن عبد العزيز قواعد المدن التقنية والاقتصادية، موزعة على مناطق المملكة، كاستراتيجية جديدة تضمن التوسع في الأعمال الثروة، والتنمية، ودعم المناطق التي لم تتزدهر من العزلة الاقتصادية الماضية، وهو أسلوب إداري متقدم سيقط البلاد والبياد الخير الكثير بإذنه تعالى.

سوف نرى انعكاساتها على المملكة، خصوصا من خلال زيارات خادم الحرمين الشريفين العديد من الدول شرقا وغرباً، أو القادة والزعماء الذين زاروا المملكة خلال العام المنصرم.

- في الثقافة والتربية والتعليم، وفي الإعلام والفكر.. رأينا اتساقا مع نبض المجتمع، وحراكا إيجابيا، أسهم في حوار فاعل و مفيد للبلاد والعباد.

- في الشؤون الداخلية، سواء النواحي الاجتماعية والأمنية والإدارية، رأينا تسارعا إيجابيا، وإنجازات مميزة، في الاقتصاد والاستثمار.. نرى أيضا عملا عمليا متجهيا، يبشر بأن ترسخ المملكة مزيدا من مكائنها العالمة في مجال الاقتصاد والاستثمار والملاقة.

إن المدن الاقتصادية التي أطلت علينا أخيراً، والمشاريع التي لها علاقة بالطاقة والاستثمار كل ذلك يبشر بخطوات جريئة ومدروسة، ونظرة عميقة لعادلة القوة من قبل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظها الله - كما أن ذلك يكرس مفهوم الدولة الحديثة الذي نستشف انه - حفظها الله - يؤمن به، و إن الدولة - أية دولة - قيعتها ليس فقط في ان تؤمن الأمن داخليا وخارجيا لتنعيمها فحسب.. بل أن تكون أيضا دولة خدمات متطورة، واقتصادا متينا ومحصنا.. وبذلك يتحول المجتمع من طبيعته الاستهلاكية إلى مجتمع منتج ومبدع.. وهذا يقدم مفهوماً للقوة، أو لنقل للقدررة الاستراتيجية لمواجهة المستقبل، وتجاوز التحديات.

تكتسب زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لمناطق المملكة المختلفة، إطاراً مهماً يميز نظام الحكم للدولة السعودية الحديثة، الذي أرساه الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، وسار عليه أبناؤه اليامين من بعده، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين. والملاحظ أن هذه الزيارات تصطبغ أساساً بالصيغة الشعبية، فأنما فن كل القرارات التي يتخذها الملك، لأنها تستعدف الفريضة العظمى من المواطنين لتحقيق مزيد من الرفاهية لهم، والعمل على راحتهم واستقرارهم وأمانهم وتأمين مستقبلهم، من خلال مشروعات تنموية عملاقة، تصب في رافد أكبر عملية تنموية في التاريخ المعاصر.

ولا يمكن لكاتب مهما أعطى ملكة القلم، ولا لحلال مهما كان مقتدراً، أن يتناول شخصية كهذه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، في مقالة أو حتى في كتاب، فتعد جوانب هذه الشخصية، وأفاق تطلعاته وطموحاته للمملكة ولشعبها، وبيواكير ما نراه من إنجازات وإبرامات وإشرايع قادمة، إلى غير ذلك من الجوانب... كل ذلك يجعل أي متخصص، يقف حائراً في أي جانب يستطيع أن يتناولها في الدراسة والتحليل والإضاءة ويقفه حقه من الدراسة.

- في السياسة والعلاقات الدولية، نرى إنجازات مشرفة،

المصدر :

اليوم

التاريخ :

04-01-2007

العدد : 12256

الصفحات :

2

المسلسل :

11

الاقتصادية مثل مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ أو مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل أو مدينة المعرفة الاقتصادية في الحدينة المنورة أو مركز الملك عبدالله الاقتصادي في مدينة الرياض أو ما سوف يتبع من مشاريع اقتصادية في المناطق الأخرى والتي سوف يكون لها مردود واضح في خلق فرص عمل جديدة أمام الشباب.

#### خطاب استثنائي

ويكفي أن نلاحظ هذه الصراحة المفرطة في حديث الملك خلال زيارته لمنطقة جازان لنعلم أنه قائد استثنائي قلما يوجد الزمن بعثله حيث قال حفظه الله:

لقد تأخرت مسيرة التنمية في جازان في الماضي لظروف لم يكن لأحد يد فيها، إلا أن دولكم عقدت العزم على إنعاش هذا الوضع، بأختزال المراحل، ومسايرة الزمن، وإعطاء جازان عناية خاصة، من هذا المنطلق فقد وجهنا بإنشاء مدينة جازان الاقتصادية وسيخصص ثلاثمائة وخمسة وسبعون مليون ريال كأهم موجهات من الشركة المكونة لهذا الغرض لأهالي المنطقة من ذوي الدخل المحدود، وتأميل -إن شاء الله- أن يجذب هذا المشروع استثمارات تصل إلى أكثر من (مائة مليار ريال)، وسيوفر ما يقارب النصف مليون وظيفة بشكل مباشر وغير مباشر.. وكما قال الملك بصراحة ووضوح: «قلت سابقاً، وأكرر أمامكم الآن أنه لا يوجد فرق بين منطقة ومنطقة أخرى، أو بين مواطن ومواطن، فالوطن واحد والمواطنة واحدة كذلك».

ومباشرة مع المواطنين وفي مناطقهم حجم التلاحم الفريد بين الشعب والقيادة، فالعلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم في هذه البلاد قامت على أسس راسخة وتقاليد عريقة من الاحترام والتبادل. فالكل سواسية أمام شرع الله وفي حب الوطن والحرص على سلامته ووحده.

#### مشاريع تنمية

وفي إطار جولاته العديدة حفظه الله مع سمو ولي العهد في مناطق المملكة ومحافظاتها، نجد أنه يدشن عدداً من المشاريع التنموية أو يفتح حجر الأساس لعدد من المستشفيات والصروح التعليمية والبنى الصناعية بمليارات الريالات التي يتوقع تأثيرها بشكل إيجابي وعميق على مختلف النشاطات الاقتصادية بالمملكة وستساهم في تنويع القاعدة الاقتصادية ورفع كفاءة أداء الاقتصاد المحلي وستحقق الاستغلال الأمثل للموارد المتوافرة والإمكانات الاقتصادية المتاحة، وستعمل على تحقيق وإرساء قواعد التنمية المستدامة بمفهومها الواسع والشامل في جميع محافظات المملكة ومحافظاتها. ناهيك عن صدور كثير من القرارات والتوجيهات والأوامر التي تصب في خاتمة رفاهية المواطنين سواء كان ذلك يتعلق بتحسين مستوى المعيشة مثل رفع رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة 15 بالمائة أو يتعلق بتخفيض تكلفة الوقود بأكثر من 30 بالمائة أو من خلال إنشاء صندوق استشاري لثوي الدخل المحدود أو من خلال إنشاء صندوق مكافحة الفقر أو من خلال إنشاء المدن والمراكز